

الطفل وحالات "الغياب المؤقت" والصحة المدرسية

د. حسان عدنان المالح

استشاري الطب النفسي
المملكة العربية السعودية

يلاحظ المدرس أو المدرسة أحياناً أن أحد التلاميذ "مرحان" أو غير منتبه.. وعند توجيهه ملاحظة ما أو سؤال لا يرد الإجابة وبعض مضي بعض الوقت ويكرر السؤال يجيب التلميذ بشكل صحيح أو ربما يقول لم أفهم أو لم أكن منتبهاً.. وربما يتوقف فجأة أثناء الإجابة عدة ثوان ثم يتكلم ثانية. وهذا الموقف قد يتكرر عدة مرات.

وهذا التلميذ نفسه عادة ما تكون درجته منخفضة في نهاية العام الدراسي ويتكرر وصفه بأنه غير ذكي أو بهلر أو خجول.. أو عنده مشاكلات نفسية أو عاطفية وذلك من قبل المدرسين وزملائه الأطفال أيضاً. وقد ينصح المدرس الأهل باستشارة طبيب نفسي.

ويلاحظ الأهل أيضاً نوبات المرحان هذه وعدم الإنتباه وربما يتلقى الطفل توبيخات متكررة وأوصاف مزعجة وأحياناً الضرب على تصرفه هذا. وعند استمرار المشكلة تتفاقم ردود فعل الأهل ويصاب الطفل بالمزيد من - الاحباطات وضعف الثقة بالنفس والشعور بعدم الإطمئنان وربما الخجل والإرتباك.

والحقيقة أن بعض هؤلاء الأطفال (وليس جميعهم) يهكوا من اضطراب عصبي يعرف باسم الغياب المؤقت (Absence Attacks) وهو عبارة عن نوبات متكررة ليضع ثوان تأتي عدة مرات في اليوم الواحد. وهو أحد أنواع الصرع الصغير (Petit Mal) ولا يترافق بتشنجات في

اليدين أو الجسم. وربما يترافق بحركات هائلة في الميدين أو الفم. وهي حلل تكرار النوبات كثيراً دون علاج يحدث التأخر المدرسي. وعادة تتحسن كثير من الحالات وتزول النوبات قبل سن العشرين. وبعض الحالات تترافق بالتهنجات والسقوط أي بالصرع الكبير (Grand Mal Epilepsy) وهي هذه الحالة يحتاج الطفل إلى علاج أطول. وفي حالة الشك بوجود هذا الإضطراب ينصح بمراجعة الطبيب الأخصائي حيث يجري تخطيط المخ الذي يوضح ذلك عادة. وتستجيب معظم الحالات للعلاج ويبدو الطفل وكأنه شخص آخر من حيث تجاوبه وذكاؤه وشجاعته ولا سيما إذا تلقى المزيد من التشجيع والتعلمين والدعم النفسى ممن حوله. وكما هو واضح مما سبق ذكره فإن هذه الحالات هي مرض طبي معروف وميسر.

ويقضى الأطفال وقتاً طويلاً في المدرسة بين زملائهم ومدرسيهم والمدرس الناجح يهتم بوضع التلاميذ من النواحي الدراسية والتربوية والاجتماعية وأيضاً الصحية والنفسية. وإن دور المدرس في المساعدة على اكتشاف بعض الحالات المرضية في مختلف فروع الطب دور هام جداً لا يقدر بثمن في بعض الحالات. ويبقى التعاون بين المدرسة والبيت والأجهزة الصحية أساساً لنجاح العملية التربوية والتعليمية وأساساً لرعاية جيل الأطفال والتلاميذ رعاية متكاملة.